محكم

صورة الغفران في اليوم الآخر

من المتخيّل الأدبي إلى المتخيّل الصوفي

(رسالة الغفران للمعرّي وإحياء علوم الدين للغزالي أنموذجًا)

محمّد عبد الوهّاب اليوسفي

باحث تونسي

مؤمنون بلا حدود

Mominoun Without Borders

مؤسسة دراسات وأبحاث

قسم الدراسات الدينية

جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث

All rights reserved

Mominoun Without Borders

ملخّص البحث:

على الرغم من أنّ البعث والنشور والجزاء ثوابًا وعقابًا والغفران من الأمور الأخرويّة المرتبطة بعالم الغيب، إلاّ أنّ حضورها كلّها كان لافتًا في الثقافة العربيّة الإسلاميّة، فارتباطها بعالم الغيب لم يمنع الفكر الإسلامي من الخوض فيها وتشكيلها انطلاقًا من تصوّرات متخيّله الجمعي وآفاق انتظاراته على تنوّعها. ويمكن أن نعلّل الخوض في مثل هذه المسائل بعلل متنوّعة، عقديّة ونفسيّة ومعرفيّة... إلخ. وينبني بحثنا على إبراز كيفيّة تحاور الحقول المعرفيّة في الثقافة العربيّة الإسلاميّة انطلاقًا من رصد ملامح صورة الغفران في "رسالة الغفران" للمعرّي و"إحياء علوم الدين" للغزالي. والهدف من هذا البحث هو تبيان قدرة المتخيّل الجمعي على اختراع الحقول المعرفيّة والرحيل بينها.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن سمة من سمات المتخيّل الإنساني بصفة عامّة، والإسلامي بصفة خاصّة، تتمثّل في الرحيل الدائم من زمن إلى آخر، بين حقول معرفيّة مختلفة في الأهداف. ونقدّم قراءتنا هذه، بحصرها في أنموذجين من النصوص التراثيّة: ارتأينا أن يكون الأثر الأوّل أدبيًّا، فكان الاعتماد على مؤلَّف أبي العلاء المعرّي(363- 449هـ) "رسالة الغفران"، بوصفه أدبًا ترسليًّا له خصائصه الفنيّة ومضامينه. أما الأثر الثاني فكان دينيًّا، اخترنا مؤلَّف المتصوّف أبي حامد الغزالي(505هـ) "إحياء علوم الدين"، وتحديدًا "كتاب ذكر الموت وما بعده: الباب الثامن فيما عُرِفَ من أحوال الموتى بالمكاشفة في المنام"، وهو شكل من أشكال التديّن الإسلامي ورؤية من الرؤى الإنسانيّة في تمثّلها لعالم ما بعد الموت. لقد وجدنا في هذيْن الأثريْن من الخصائص المشتركة ما حفّزنا على انتقائهما متنًا لهذا المقال.

إنّ البحث في خصائص صورة الغفران الفنيّة والمضمونيّة في الأثريْن وجذورها ودلالاتها، من الأمور الهامّة، خاصة أن أبا حامد الغزالي الفقيه المتصوّف والتالي زمنيًّا لأبي العلاء المعرّي، انعطف إلى الإرث الأدبي العربي، فاغترف من "رسالة الغفران"، صورة غفرانه في مكاشفاته المناميّة، فأعاد اهتمام ابن القارح بمعرفة وسائل الغفران واهتمامه بها.

والأهمّ من ذلك هو الكشف عن حركيّة هذه الصورة وخصوبتها[1] في تنقّلها من أثر إلى آخر. ومن هذا المنطلق، سننحو في هذا المقال منحييْن اثنين؛ نرصد في الأوّل نقاط التقاء الغزالي بالمعرّي وتأثّره به، على مستوى بنية الخطاب ومقوّماته الفنيّة. ونبرز في المنحى الثاني، نقاط الانزياح والعدول التي تجسّدت في أثر الغزالي، وتُتَلمَّس، أيضًا، من البنية ذاتها وما تميّزت به عن "رسالة الغفران". على أنّ هذا التقسيم يبقى في حدود النظريّ لاعتبار أنّ محاكاة الغزالي خصائص صورة غفران المتشكّلة في رسالة الغفران للمعرّي، وتصرّفه فيها، وخروجه عنها، متلازمة.

لقد حضرت في "إحياء" أبي حامد الغزالي، في الباب الثامن والأخير: "فيما عُرِف من أحوال الموتى بالمكاشفة في المنام" من كتاب "ذكر الموت وما بعده"[2]، مكوّنات عديدة من صورة غفران المعرّي في رحلة

[1] اعتبر باشلار أنّ أهميّة دراسة الصورة تأتي من حركيّتها وحيويّتها وخصوبتها، إذ إن تنقّل الصورة من عصر إلى عصر، ومن مكان إلى آخر ومن مجموعة بشريّة إلى أخرى يكسبها ملامح جديدة.

BACHELARD Gaston, **L'air et les songes Essai sur l'imagination du mouvement**, Librairie José Corti, Paris, 1943, p. 7: « il faut (…) ajouter systématiquement à l'étude d'une image particulière, l'étude de sa mobilité, de sa fécondité, de sa vie ».

[2] الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، صيدا، المكتبة العصريّة، 2002م، ج 5، ص 111 وما يليها.

ابن القارح علي بن منصور الحلبي، وهو يجوب الجنّة، ويسأل الشعراء عن وسائل الغفران[3]؛ وهي صورة "من ابتكار المعرّي وخلقه"[4]، أنشأها من القرآن الكريم والشعر الجاهلي والأساطير والخرافات ومعتقدات المسلمين،[5] وهي دليل على طغيان الكتابة التناصيّة في أدب الغفران والثقافة العربيّة الإسلاميّة برمّتها.[6]

وتتمثّل أهمّ هذه المكوّنات في ذاك الإطار الوجوديّ العامّ الذي نشأت فيه، ففي "رسالة الغفران" كما في "إحياء علوم الدين" دارت التساؤلات عن أسباب الغفران أو وسائله، في عالم المتخيّل؛ في "الميتاواقع"، بين متخيّل المعرّي ومنامات الغزالي، إذ تصوّر الأوّل عالم الحشر وصوّر فيه حالة ابن القارح يُحْشَرُ، فيسأل شخصيّات أدبيّة مقيمة في الجنّة عن سُبُلِ الغفران وطرائق الوصول إليه، وقد عُرِفت هذه الشخصيّات في الحياة الدنيا "الدار العاجلة" إمّا بعدم إدراكها الإسلام أو بفساد أعمالها، من ناحية، ومن ناحية أخرى، سرد الغزالي المنامات أو رؤًى كشفيّة لـ"رؤاةٍ" مسلمين استفسروا، هم بدورهم، عن الوسائل التي مكّنت أصحابهم من المغفرة والفوز بالجنّة.

لكن يكمن الاختلاف في كيفيّة تشكّل هذا المتخيّل، إذ توفّرت في رحلة ابن القارح مقوّمات القصّ، من إطار مكانيّ وهو الجنّة والنار، وزمانيّ وهو يوم الحشر، وأحداث متنامية متوالدة بفعل ما أضفاه المعرّي من حبكة قصصيّة تخلق المشهد القصصيّ الساخر*، ولغة هزليّة تصوّر المشهد "الكاريكاتوري" الساخر.

وعلى خلاف من ذلك، قدّم أبو حامد الغزالي رؤاه على منهج مخصوص، ضبطه على ثلاث مراحل، هي:

1- مركزيّة الرؤيا في التصوّر الصوفي خاصّة، والتصوّر الإسلامي عامّة.

2- تاريخيّة الرؤيا في الثقافة الإسلاميّة: الخصائص والدلالات،

3- في منامات المشايخ.

---

[3] المعرّي أبو العلاء (التنّوخي أحمد بن عبد الله)، **رسالة الغفران**، بيروت، دار صادر، د. ت، ص 47 وما يليها.

[4] بنّور عمر، **رسالة الغفران قراءة في الرحلة القصّ الخيال والهزل**، تونس، سراس للنشر، 2003، ص 78

[5] المرجع السابق، ص ص 78-79. وبنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، **رسالة الغفران لأبي العلاء المعرّي تحقيق ودرس**، مصر، دار المعارف،1954، ص 59

[6] ابن رمضان فرج، **القصّ التخيّل السخرية في رسالة الغفران**، صفاقس، منشورات دار البيروني للنشر كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس، د. ت، ص ص 204-205

* انظر مثلاً دينونة ابن القارح عندما ضاع منه صكّ التوبة أو المغفرة، وكيف فشل في استمالة رضوان خازن الجنّة، ولجأ إلى استعطاف آل البيت انطلاقًا من إبراهيم، وقد هزأ به المعرّي وعبث بصورته: المعرّي، **رسالة الغفران**، بيروت، دار صادر، د.ت، ص 105 وما يليها.

I- مركزيّة الرؤيا في التصوّر الصوفي خاصّة، والتصوّر الإسلامي عامّة:

تحدّث في مرحلة أولى عن الحاجة الماسّة والضروريّة إلى الرؤيا بوصفها مرتبطة بـ"التقوى الباطن"[7]، وهي الوسيلة الوحيدة الكفيلة "بمشاهدته [الإنسان] ومشاهدة ما يجري عليه"[8] بعد تحوّله "من عالم الملك والشهادة إلى عالم الغيب والملكوت"[9]. وصنّف الرؤى وفق الدرجات الإنسانيّة، فالأنبياء أصدق رؤيا من بقيّة البشر باعتبار أنّهم تخلّصوا من الغشاوة الكثيفة المتأتيّة من الانشغال بالدنيا وشهواتها، وهو ما مكّنهم من النظر في الملكوت ومشاهدة عجائبه والموتى والإخبار عنهم.[10]

ثمّ دعم ما أراد تثبيته بأمثلة من المأثور من رؤى الرسول، صلى الله عليه وسلم، مثل "ضغطة القبر في حقّ سعد بن معاذ وفي حقّ زينب ابنته"[11]، كما ساق حديثًا نبويًّا أكّد على أهميّة الرؤيا.[12] ثمّ اشترط الطهارة، وطهارة الباطن على وجه التحديد، حتّى تكون الرؤيا صادقة،[13] استئناسًا بأوامر الرسول،[14]صلى الله عليه وسلم، لأنّه "مهما صفا الباطن انكشف في حدقة القلب ما سيكون في المستقبل"[15]، وتمكّن القلب من النظر في اللوح المنقوش "بجميع ما قدّره الله تعالى وقضاه"[16]، أي بمعنى أنّ التطهّر الباطني تنصُّلٌ ممّا هو دنيويّ، وحلول في عالم الملكوت، عالم المقدّس. لقد أبرز قيمة الرؤيا بما هي مشاهدة في المنام، تكشف عن حال الإنسان بعد موته، تتيسّر لأعلم العلماء وأحكم الحكماء.[17] فجذّرها بذلك في تربة دينيّة، حتّى إنّه ليصحّ القول إنّ الرؤيا ضرب من ضروب الوحي الإلهيّ لنخبة من البشر مخصوصة.

---

[7] الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ج 5، ص 111

[8] م. ن، ص 111

[9] م. ن، ص 111

[10] م. ن، ص 111

[11] م. ن، ج 5، ص 111

[12] "الرؤيا الصالحة جزء من ستّة وأربعين جزءًا من النبوّة" (م.ن، ج 5، ص 111). وقد تناقلت هذا الحديث أغلب كتب السير، نذكر منها: البخاري محمد بن إسماعيل بن المغيرة(194-256هـ)، **صحيح البخاري**، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1992، كتاب التعبير؛ النيسابوري مسلم بن الحجّاج(204-261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، كتاب الرؤيا؛ الترمذي محمد بن عيسى بن سورة(209-279هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق وتصحيح عبد الرّحمن محمد أحمد عثمان، بيروت، دار الفكر، ط2، 1982

[13] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج 5، ص 112

[14] م. ن، ص 112

[15] م. ن، ص 112

[16] م. ن، ص 112

[17] م. ن، ص 113

II- تاريخيّة الرؤيا في الثقافة الإسلاميّة؛ الخصائص والدلالات:

سعى الغزالي في هذه المرحلة، إلى سرد بعض الرؤى المأثورة عن شخصيّات إسلاميّة تاريخيّة معروفة، عنونها بـ"بيان منامات تكشف عن أحوال الموتى والأعمال النافعة في الآخرة"[18]، ساقها على ألسنتهم، إذ قال: "قال بعضُ الشيوخ، رأيتُ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فقلت: يا رسول الله استغفر لي، فأعرض عنّي فقلت: يا رسول الله إنّ سفيان بن عيينة حدّثنا عن محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله: أنّك لم تُسْأل شيئًا قطّ فقلتَ: لا، فأقبل عليّ فقال: "غفر الله لك""[19]. نلاحظ في هذه الرؤيا، اختلال التوازن بين الفعل والجزاء، وهو ما يتنافى مع القانون الإلهي الوارد في القرآن.[20] لكن المعرّي سبق إلى رسم هذه الصورة مع كلّ شخصيّاته الأدبيّة إضافة إلى ابن القارح،[21] على أنّ الفرق بينهما هو أنّ المعرّي أراد أن يفضح، من خلالها، "ما شاع في عصره من ركوب السهل"[22]، واعتمدها الغزالي دعامة لرأيه في الرؤيا، فالوسيلة واحدة والهدف مختلف.

وروى عمر بن الخطّاب قال: "رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، في المنام، فرأيته لا ينظر إليّ فقلت: يا رسول الله ما شأني! فالتفت إليّ وقال: «ألستَ المقبِّل وأنت صائم؟» قال: والذي نفسي بيده لا أقبل امرأة وأنا صائم"[23*]، وسأل علي بنُ أبي طالب الرسول، صلى الله عليه وسلم، عمّا لَقِيَهُ من أمّته، فأجابه بأن يدعُوَ عليهم فقال علي: "اللهمّ أبدلني بهم من هو خير لي منهم وأبدلهم بي من هو شرّ منّي، فخرج فضربه ابن ملجم."[24]

ولئن سرد الغزالي هذه الرؤيا المتّصلة بمقتل علي بن أبي طالب، ليرسّخ بها تحقّق الرؤيا، فإنّه لم يتفطّن إلى أنّه يمكن أن تكون هذه الرؤيا بمثابة التبرير الإيديولوجي لمقتل علي، أو أنّه تنبّه إلى ذلك، وانخرط في

---

[18] م. ن، ص 114

[19] م. ن، ص 115

[20] انظر مثلاً: (وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)، البقرة 286/2؛ (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ...) البقرة 281/2؛ (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) براءة 80/9؛ (لِيَجْزِيَ اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) إبراهيم 51/14؛ (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) غافر 17/40؛ وراجع آل عمران 25/3 والجاثية 22/45 والمدّثر 38/74...

[21] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص ص 47 - 157

[22] بنّور عمر، **رسالة الغفران قراءة في الرحلة القصّ الخيال والهزل**، تونس، سراس للنشر، 2003، ص 125

[23] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 5، ص 114

[*] قد يدخل هذا الحديث في إطار الردّ على خبر رواه أحمد بن حنبل في مسنده، ومؤدّاه أنّ الرسول الكريم كان يقبّل زوجه عائشة وهو صائم رمضان: ابن حنبل، أحمد، **المسند**، بيروت، دار صادر، د. ت، ج 6، ص 123

[24] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 5، ص ص 114-115

المسار نفسه الذي رسمه سابقوه، ولا سيما أنّ مدوّنات الحديث أفردت كتبًا أو أبوابًا للرؤيا والتعبير، ارتبط أغلبها بالخلفاء الراشدين.

ثمّ أورد الغزالي، في السياق نفسه، رؤيا عمر بن عبد العزيز إذ قال: "رأيتُ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وأبو بكر وعمر، رضي الله عنهما، جالسيْن عنده، فسلّمت وجلستُ، فبينما أنا جالسٌ إذ أُتِيَ بعلي ومعاوية فأُدْخِلاَ بيْتًا وأجيف عليهما الباب وأنا أنظر، فما كان بأسرع من أن خرج علي رضي الله عنه وهو يقول: قضي لي وربّ الكعبة، وما كان بأسرع من أن خرج معاوية على أثره، وهو يقول: غفرَ لي وربّ الكعبة"[25]. ولا تخلو هذه الرؤيا من أهداف إيديولوجيّة كذلك، كما هو الشأن بالنسبة إلى رؤيا عبد الله بن عبّاس التي شاهد فيها مقتل الحسين بن علي، إذ يقول: "استيقظ ابن عبّاس رضي الله عنهما مرّة من نومه فاسترجع، وقال: قُتِلَ الحسين والله، وكان ذلك قبل قتله، فأنكره أصحابه فقال: رأيتُ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ومعه زجاجة من دم فقال: ألا تعلم ما صنعت أمّتي من بعدي؟ قتلوا بني الحسين وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها الله تعالى. فجاء الخبر بعد أربعة وعشرين يومًا بقتله في اليوم الذي رآه"[26]. وهذه رواية لا يمكن للمرء أن يطمئنّ لصدقها.

حضرت في هذه الرؤى شخصيّات تاريخيّة، مثّلت في الضمير الديني رموزًا مقدّسة، وقع استغلال صورها لغاية أو لأخرى، حسب ما تمليه الحاجة. لقد استغلّ الغزالي هذه الرموز المقدّسة في التاريخ الإسلامي، مثل الرسول الكريم والعبّاس بن عبد المطّلب وعبد الله بن عبّاس وعمر بن عبد العزيز، تثبيتًا لرؤاه، وهو منحى آخر من مناحي استغلال صورة البطل الديني.

ثمّ عرض الغزالي رؤيا العبّاس التي تتعلّق بتخفيف العذاب عن أبي لهب كلّ ليلة اثنين من كلّ الأيّام والليالي: "وروي عن العبّاس بن عبد المطّلب قال: كنتُ مؤاخيًا لأبي لهب مصاحبًا له، فلمّا مات وأخبر الله عنه بما أخبر حزنت عليه وأهمّني أمره، فسألت الله تعالى حولاً أن يريني إيّاه في المنام قال: فرأيته يلتهب نارًا فسألته عن حاله فقال: صرت إلى النار في العذاب لا يخفّف عنّي ولا يروّح إلاّ ليلة الاثنين في كلّ الليالي، قلت: وكيف ذلك؟ قال: وُلِد في تلك الليلة محمّد، صلّى الله عليه وسلّم، فجاءتني أميمة فبشّرتني بولادة آمنة إيّاه ففرحت به وأعتقت وليدة لي فرحًا به، فأثابني الله بذلك أن رفع عنّي العذاب في كلّ ليلة اثنين"[27]. إلاّ أنّ هذا

[25] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 5، ص 115
[26] م. ن، ص 115
[27] م. ن، ص 115

الزعم الذي ذهب إليه الغزالي في هذه الرؤيا، يتنافى مع قانون عقاب الكافر المذكور في آيات قرآنيّة، فلا تخفيف في العذاب مهما كان الأمر.[28]

وساق الغزالي رؤيا صاحب عبد الواحد بن زيد، حيث أُعْلِمَ في منامه بأنّ الله قد أمات أباه وسوّد وجهه، ولمّا استيقظ من نومه، تيقّن من تحقّق الرؤيا، ثمّ عاوده النوم فرأى، محمّدًا صلى الله عليه وسلم، قد أعاد نضارة وجه أبيه، وكان ذلك في الحياة الدنيا.[29] ومن ثَمَّ انبنت على مقولة التعويض التي كانت أساسًا من أسس البناء في رسالة الغفران، ولو باختلاف بسيط تمثّل في كون التعويض لدى الغزالي دنيويًّا، ولدى المعرّي أخرويًا.

لقد عُوّضت بعض شخصيّات المعرّي، في الحياة الآخرة، ما حُرِمت منه، في الحياة الدنيا، فأعاد الله لِحُميد بن نور، بصره، وهو في الجنّة[30]، وبشّار بن برد "قد أُعطي عينيْن بعد الكمه لينظر إلى ما نزل به من النكال"[31]. فسخر المعرّي من مقولة التعويض الرائجة في صلب اعتقادات مجتمعه،[32] في حين وظّفها الغزالي، تثبيتًا لحقيقة الرؤيا، في الدنيا والآخرة.

لقد تراوحت منامات الغزالي، في هذه المرحلة، بين التحقّق في الدنيا والاستقراء في الآخرة، استأنس فيها بالمأثور الإسلامي، ليزكّي به الرؤيا، وعمل على الإقناع بضرورتها انطلاقًا من حشد شخصيّات رموز مثل "الرسول الكريم" و"عمر بن الخطّاب" و"علي بن أبي طالب" و"العبّاس بن عبد المطّلب" و"عبد الله بن عبّاس" و"عمر بن عبد العزيز"، لعبت كلّها دورًا مهمًّا في بلورة التاريخ والمتخيّل الإسلاميْن، وفي توجيه ملامحهما ورسمها، ولها تأثيرها في الضمير الديني الإسلامي. ويبرز بوضوح هنا منحى من مناحي توظيف الماضي من خلال الشخصيّة الأنموذج، والرمز في تثبيت العقيدة أو المذهب انطلاقًا من تثبيت أسسها. واعتمد بعض الخصائص الفنيّة التي توسّل بها المعرّي، في سخريته من معتقدات مجتمعه وتمثّلاتهم لقضايا عديدة. ومن بين هذه الخصائص، غرابة الصورة، لكن بتوظيف جديد مدعوم بثنائيّة السند والمتن التي لعبت دور الضامن الأوّل لمصداقيّة تاريخيّة تنأى بالخبر عن الشبهة والشكّ.

---

[28] البقرة 86/2 و162؛ آل عمران 88/3؛ النحل 85/16؛ فاطر 36/35، وغيرها من الآيات.

[29] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 5، ص 115

[30] المعرّي، رسالة الغفران، ص 118

[31] م. ن، ص 160

[32] بنّور عمر، مصدر مذكور سابقًا، ص 127

III- في منامات المشايخ:

تقدّم خطاب الغزالي، في هذه المرحلة، إلى عرض جملة من منامات المشايخ، وعنونها بـ"بيان منامات المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين"[33]، وهي تمثّل جوهر الرؤى التي أراد بسطها،* وجوهر الصورة التي رسمها للغفران. وقد التزم الغزالي في رؤاه، بطرح سؤال أرّق ابن القارح، في رحلته في الجنّة وطوافه على الشعراء، مستفسرًا عن وسائل الغفران التي مكّنتهم ممّا هم عليه من نعيم الجنّة، وقد صِيغَ بطرق متنوّعة، وهي إمّا "كيف كان خلاصك من النار وسلامتك من قبيح الشنّار؟"[34] أو "بِم غُفِرَ لك وقد كنت في زمان الفترة والناس هَمَلٌ لا يُحْسَنُ العملُ؟"[35] أو "لعلّك تريد أن تسألني بم غُفِرَ لي؟"[36] أو "كيف كانت سلامتك على الصراط ومخلصك من بعد الإفراط؟"[37] أو "كيف خلصتما إلى دار الرحمة بعدما خبطتما في الضلال"[38] أو "بِم وصلت إلى الشفاعة؟"[39]

بيد أنّ الغزالي غيّر من كيفيّة طرح السؤال في إحيائه، على نحو "ما فعل الله بك؟"[40]، ثمّ "ما صنع الله بك؟"[41] و"بم نلت هذا؟"[42]. ولم تخل هذه الطريقة من مغزًى، فلئن تميّزت، في رسالة الغفران، بطابعٍ السخرية والاستهزاء، في مشهد لا يخلو من حيويّة، فإنّها، في إحياء علوم الدين، أبانت مسعًى جديٍّ، عمل الغزالي من خلاله على رسم إطار دينيّ يُغري المتقبّل، ويدفعه إلى الاقتناع والتصديق. ويتّضح ذلك، في انتقاء شخصيّاته الرائية والمرئيّة، إذ انتمى أغلبها إلى الطبقة الدينيّة، على تنوّع مذاهبها، من فقهاء سنّة وشيوخ متصوّفة، وغيرهم، مثل "متمّم الدورقي" و"يوسف بن الحسين" و"عبد الله البزار" و"الجنيد" و"محمّد بن إدريس

---

[33] الغزالي، مصدر مذكور سابقا، ج 5، ص 116

* تندرج هذه المنامات في إطار الكشف عن عالم الحشر وهو ما يبيّنه عنوان الكتاب "كتاب ذكر الموت وما بعده".

[34] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص 47

[35] م. ن، ص 51

[36] م. ن، ص 53

[37] م. ن، ص 54

[38] م. ن، ص 127

[39] م. ن، ص 157

[40] الغزالي، مصدر سابق، ج 5، ص ص 116- 117- 118

[41] م. ن، ص 119

[42] م. ن، ص 119

الشافعي" و"الأوزاعي" و"الطوسي" و"سفيان الثوري" و"الحسن البصري"[43]...إلخ، وقد فاق عددها، عدد شخصيّات المعرّي.

ولم يقتصر الغزالي على شخصيّات دينيّة، بل أقحم بعض الشخصيّات الأخرى كـ"عاصٍ" لم يذكر اسمه و"مجنون بني عامر" و"الجاحظ"[44] و"عتبة الغلام"[45]، فشمل الغفران مختلف طبقات المجتمع، خلاف ما كان عليه في رسالة الغفران للمعرّي، إذ كلّ الشخصيّات أدبيّة. ولم يكن هذا التنوّع الاجتماعي اعتباطيًّا، بل يمكن تعليله بالسعي إلى تحقيق المعقوليّة على مستوى الغفران. وتعكس هذه الشموليّة نظرة المؤمن إلى المغفرة والشفاعة المتاحة للجميع، على أنّ هذه المعقوليّة انبنت على اختلال التوازن بين الفعل والجزاء.[46]

لكن لم يخل ذكر الأسماء، في هذا الجانب، من توظيف إيديولوجيّ، أبان عن ميول الغزالي الذاتيّة وتحيّزه، أو ميول بعض رجال سنده، إن صحّت أحاديثه، فأعلى من مكانة بعض شخصيّاته وضخّم من صورهم حدّ الأسطرة، في الحياة الدنيا والآخرة، مثل محمد بن إدريس الشافعي، فقد حقّق الله له مطلبه، في الحياة الدنيا، إذ يقول: "قال الشافعي رحمة الله عليه: دهمني في هذه الأيّام أمر أمضّني وآلمني، ولم يطّلع عليه غير الله عزّ وجلّ، فلمّا كان البارحة أتاني آتٍ في منامي فقال لي: يا محمّد بن إدريس قل اللهمّ إنّي لا أملك لنفسي نفعًا ولا ضرًّا ولا موتًا ولا حياةً... فلمّا أصبحت أعدت ذلك، فلمّا ترحّل النهار أعطاني الله عزّ وجلّ طلبتي وسهّل لي الخلاص ممّا كنت فيه"[47]. وكانت هذه المعتقدات منتشرة في زمن المعرّي، تتغذّى من المتخيّل الشعبي، جسّدها ابن القارح بقوله: "إنّي سألت ربّي عزّ سلطانه ألاّ يحرمني في الجنّة تلذّذًا بأدبي الذي كنت أتلذّذ به في عاجلتي، فأجابني إلى ذلك."[48]

وحظي الشافعي، أيضًا، بمكانة متميّزة في الجنّة: "وقال الربيع بن سليمان: رأيت الشافعي رحمة الله عليه، بعد وفاته في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك؟ قال أجلسني على كرسيّ من ذهب، ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب"[49]، فقد سما الشافعي في الجنّة، وقد تكون هذه المكانة علامة على تميّز مذهبه.

---

[43] م. ن، ص ص 116- 119

[44] م. ن، ص 118

[45] م. ن، ص 119

[46] بنّور عمر، مصدر سابق، ص 13

[47] م. ن، ص 120

[48] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص 67

[49] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 5، ص 119

وصوّر المعرّي هذه الصورة، في رسالته، إذ بدا ابن القارح في هيئة المتمتّع في الجنّة "ويتّكئ على مفرش من السندس، ويأمر الحور العين أن يحملن ذلك المفرش فيضعنه على سرير من سرر الجنّة، وإنّما هو زبرجد أو عسجد، ويكوّن البارئ فيه حلقًا من الذهب تُطيفُ به من كلّ الأشراء..."[50]. كما استعار الغزالي بعض مشاهد من صورة ابن القارح في جنّة المعرّي وهو "يُحمل... إلى محلّه المشيّد بدار الخلود، فكلّما مرّ بشجرة نضخته أغصانها بماء الورد قد خُلِط بماء الكافور..."[51]، فيحوّلها إلى مكاشفة من مكاشفات شخصيّاته: "قال بعض المشايخ: رأيت متمّمًا الدورقيّ في المنام فقلت: يا سيّدي ما فعل الله بك؟ فقال: دير بي في الجنان"، أو "قال موسى بن حمّاد رأيت سفيان الثوري في الجنّة يطير من نخلة إلى نخلة"[52]، حتّى أنّه يجوز القول إنّ الغزالي وزّع على شخصيّاته، ما منحه المعرّي لابن القارح، فيغدو هذا المسلك بمثابة الأسلوب لديه.

وقد انطلقت رسالة الغفران "من وراء الوجود لتتّصل بالوجود"[53]، وانطلق إحياء علوم الدين من الوجود ليحلّق في عالم ما وراء الوجود، من خلال ما استحضره الغزالي من منامات تحقّقت لأصحابها، في الحياة الدنيا.

واحتفل الغزالي بالشافعي وسفيان الثوري مثلما احتفل المعرّي بابن القارح في إطار مكانيّ أسطوريّ، وبدا مصدر التصوّرين واحدًا، وهو تصوّرات العامّة ومعتقداتهم، تكشف عن سعي إلى تحقيق إشباع نفسيّ، وتعويض عن حرمان في الدنيا، وتحليق المؤمن في أفق الرغبة اللامتناهي واللامحدود، انبنت على تحويل ما هو دنيويّ سفليّ معيش إلى ما هو أخروي علويّ[54] منشود. ويكمن الفرق، في أنّ المعرّي سخر من ابن القارح ومن تصوّرات المجتمع الإسلامي لصورة الغفران والجنّة، وصورة الملذّات والمتع، في حين كان دأب الغزالي إبرام الحقيقة، وهو ما أشرنا إليه سابقًا.

ومن الصور الأخرى التي حضرت في الأثرين، صورة إبليس، فوصفه المعريّ "وهو يضطرب في الأغلال والسلاسل، ومقامع الحديد تأخذه من أيدي الزبانية..."[55]، وأنطقه ليسخرَ من صناعة الأدب سبب هلاك

---

[50] المعرّي، رسالة الغفران، ص 217

[51] م. ن، ص 218

[52] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 5، ص 119

[53] المصفار محمود، «في جنّة الغفران لأبي العلاء المعرّي»، **مجلّة القلم**، عدد 3، ربيع 2000، ص 69

[54] المسعودي حمّادي، « متخيّل الأساطير عالم السماء- عالم الأرض العلوي مسكون بالسفلي»، **كتابات معاصرة**، عدد 27، مجلّد 7، نيسان- أيّار، 1996، ص 118

[55] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص ص 158-159

الأدباء، ويسألَ عمّا إذا أُحِلَّ اللواط في الجنّة: "هل يفعل أهل الجنّة بالولدان المخلّدين فعل أهل القريات [يقصد قوم لوط]؟"[56]، وهو سؤال عبّر عن حيرة المعرّي من الجنّة، جنّة المحظورات في الدنيا، أجاب عنه الغزالي على لسان إحدى شخصيّاته: "وعن منصور بن إسماعيل قال: رأيت عبد الله البزار في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه فغفر لي كلّ ذنب أقررت به إلاّ ذنبًا واحدًا فإنّي استحييت أن أقرّ به، فأوقفني في العرق حتّى سقط لحم وجهي فقلت: ما كان ذلك الذنب؟ قال: نظرت إلى غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله أن أذكره"[57]، فبدّد بذلك تلك الحيرة.

وانتهج الغزالي أسلوب المعرّي في وصف إبليس، فصوّره يحاور بعض الصوفيّة ويسخر من الناس: "وقال المسوحي: رأيت إبليس في النوم يمشي عريانًا فقلت: ألا تستحي من الناس. فقال: بالله هؤلاء ناس، لو كانوا من الناس ما كنت ألعب بهم طرفي النهار كما يتلاعب الصبيان بالكرة، بل الناس قوم غير هؤلاء قد أسقموا جسمي، وأشار بيده إلى أصحابنا الصوفيّة."[58]

نلاحظ أنّ صياغة الحديث تمّت بطريقة المعري ذاتها، بتغيّر في الغايات، إذ تحيّز الغزالي لأصحابه وأعلى من شأنهم، وهمّش بقيّة الناس وحقّرهم. لكن تدارك، بعد ذلك، بإيراد رؤيا ثانية تفنّد ما ذهب إليه في الأولى: "ورأى الجنيد إبليس في المنام عريانًا فقال: ألا تستحي من الناس؟ فقال: وهؤلاء ناس، الناس أقوام في مسجد الشونيزيّة قد أضنوا جسدي وأحرقوا كبدي. قال الجنيد: فلمّا انتبهت غدوت إلى المسجد فرأيت جماعة قد وضعوا رؤوسهم على ركبهم يتفكّرون، فلمّا رأوني قالوا: لا يغرنّك حديث الخبيث"[59]. يتبيّن أنّ الغزالي أفرغ هذه الصورة المتشكّلة في رسالة الغفران، من مضامينها، وملأها بما يتماشى مع أهدافه ووعيه.

ولم يكتفِ الغزالي بتكرار أسئلة ابن القارح في رسالة المعرّي، بل حاكى كذلك، وسائل الغفران والمبدأ العامّ الذي انتظمت عليه. فلئن انبنى مبدأ الغفران لدى المعرّي على "اختلال في التوازن بين الفعل والجزاء"[60]، بأن حصل الشعراء على الغفران بالشعر أو الكلمة أو التقدير، كما يظهر في الجدول التالي:

---

[56] م. ن، ص 159

[57] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 5، ص 116

[58] م. ن، ج 5، ص 117

[59] م. ن، ص 118

[60] بنّور عمر، مصدر سابق، ص 13

الشخصيّة المغفور لها	وسائل الغفران
- الأعشى ميمون بن قيس بن جندل الشاعر الجاهليّ	- مديح النبيّ محمّد، والإيمان بالحساب والتصديق بالبعث في الجاهليّة الجهلاء[61]،
- زهير بن أبي سلمى المراني الجاهلي وهو من أصحاب المعلّقات	- الوصيّة والشعر والحلم[62]،
- عبيد بن الأبرص	- بيت شعر: "من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب"[63]،
- عدي بن زيد العبادي	- الانتماء إلى المسيحيّة[64]،
- نابغة بني جعدة	- الميل إلى الإسلام بالحنيفيّة[65]،
- النابغة الذبياني	- الإقرار بوجود الله والحجّ في الجاهليّة[66]،
- ابن القارح علي بن منصور	- شهادة عبد المنعم بن عبد الكريم قاضي حلب له بتوبته[67]،
- الجرادتان (قينتان مشهورتان بحسن الغناء)	- تقدير التوبة والموت على دين الأنبياء المرسلين[68]،
- الحطيئة العبسي	- الصدق في القول في أبيات شعريّة[69].

فإنّ الغزالي أعاد المبدأ ذاته من خلال إعادة الوسائل نفسها، فتمكّنت شخصيّاته من الغفران، بسبل تتنافى مع المبدأ العامّ للعدل الإلهيّ المؤسّس على الفعل، كما يبيّن الجدول التالي:

الشخصيّة المغفور لها	وسائل الغفران
- عبد الله بن البزار	- الاعتراف بالذنوب[70]،
- يوسف بن الحسين	- عدم خلط الجدّ بالهزل[71]،

[61] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص ص 46- 49

[62] م. ن، ص 51

انظر كذلك هند بن صالح وعبد الوهاب الرقيق، **الرحلة في رسالة الغفران للمعرّي**، تونس، دار محمد علي الحامّي، ط1، 1999، ص 26

[63] المعرّي، رسالة الغفران، ص 53

[64] م. ن، ص 53

[65] م. ن، ص\ 67

[66] م. ن، ص ص 67-68

[67] م. ن، ص 112

[68] م. ن، ص 127

[69] م. ن، ص 157

[70] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج 5، ص 116

[71] م. ن، ج 5، ص 116

- ابن عيينة	**- الاستغفار[72]،**
- زبيدة	**- النيّة وبكلمات أربع "لا إله إلاّ الله أفني بها عمري،... "[73]،**
- الشبلي	**- شفق الله لحاله[74]،**
- سفيان الثوري (شعر)	**- قيام الليل وبالورع[75]،**
- الجاحظ	**- بيت شعر: "ولا تكتب بخطّك غير شيء يسرّك في القيامة أن تراه"[76]،**
- أنس بن مالك	**- "كلمة كان يقولها عثمان بن عفّان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحيّ الذي لا يموت"[77]،**
- عتبة الغلام	**- دعوة مكتوبة على جدار بيت أحد أصحابه[78]،...**

كما يمكن أن يتحقّق الغفران دون وسائل، إذ غُفِرَ لعاصٍ دون فعل أيّ شيء، وعندما سُئِل عن الغفران، احتجّ على أيّوب السختياني بآية قرآنيّة، لأنّه لم يصلّ على جنازته: "وقيل: رأى السختياني جنازة عاصٍ فدخل الدهليز كي لا يصلّي عليها. فرأى الميّتَ بعضُهم في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وقال: قل لأيوب (قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإنفَاقِ)*"[79]

عبّر الغزالي، من خلال هذه الآراء، عن موقفه من الغفران والعدل الإلهيْن، من ناحية، وعن العقليّة السائدة، في ذاك العصر، والتي بقيت حبيسة الفهم السطحي لآي القرآن والوعي الساذج بها، من ناحية أخرى. ويمثّل هذا الموقف امتدادًا لما ذكرته شخصيّات المعرّي في رسالته، فقال النابغة الذبياني: "إنّ الله تقدّست أسماؤه، عزّ ملِكًا وجلّ، يغفِرُ ما عظُم بما قلّ"[80]، وتعجّب أوس بن حجر في قوله "لقد دخل من هو شرّ منّي ولكنّ المغفرة أرزاق كأنّها النشب [المال] في الدار العاجلة".[81]

---

[72] م. ن، ج 5، ص 117

[73] م. ن، ج 5، ص 117

[74] م. ن، ج 5، ص 117

[75] م. ن، ج 5، ص ص 118-119

[76] م. ن، ج 5، ص 118

[77] م. ن، ج 5، ص 118

[78] م. ن، ج 5، ص ص 119

* الإسراء 100/17

[79] م. ن، ج 5، ص 118

[80] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص 68

[81] م. ن، ص 185

لكنّ المعرّي بدا من خلال مواقف أبطاله ساخرًا متهكّمًا، أو قلِقًا حائرًا من مقولة المغفرة في حدّ ذاتها،[82] وألمح إلى ذلك بآيتيْن من القرآن الكريم، في سياق كلام ابن القارح عن الأعشى،[83] وهما (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا)[84]، و(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).[85]

لقد وظّف المؤلّفان القرآن الكرمي في مؤلّفيْهما، وكيّفاه حسب ما ارتضياه، فعبّر به المعرّي عن حيرته من مقولة الغفران، وحوّل وظيفته إلى الإسهام في إنشاء المرح والدعابة والسلوى،[86] واستدلّ به الغزالي على آرائه في الغفران الذي بدا في نظره متاحًا للجميع، ولا يخضع لمنطق الأعمال التي ينجزها المؤمن، وأدّى ذلك إلى غياب العدالة في جنّة المعرّي عبثًا وسخريةً، وفي جنّة الغزالي اعتقادًا وترسيخًا، فرحلت الفكرة من رسالة الغفران إلى إحياء علوم الدين، ولكن بتغيّر الهدف.

ولم ينحصر توسّل الرجلين بالقرآن الكرمي في هذا الجانب وحسب، بل حضر في محلاّت عديدة، ووظّف لأكثر من هدف، إذ مثّل آليّة من آليّات القول في رسالة الغفران،[87] وظّفه المعرّي على أنه "رافد قصصيّ مهمّ حطّم به... حاجز الزمن"[88]، وشكّل أسلوبًا* ساعد على إثارة القضايا،[89] إضافة إلى الشعر واللغة الساخرة الحاضرة بقوّة، واتّخذه الغزالي، وسيلة تدعيم وإقناع،[90] إضافة إلى الحديث النبوي.[91]

---

[82] هند بن صالح وعبد الوهاب الرقيق، الرحلة...، ص 39

[83] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص 81

[84] النساء 116/4

[85] الزمرّ 53/39

[86] الطبّاع عمر أنيس، **عبقريّة الخيال في رسالة الغفران**، مطابع دار الكشّاف، بيروت، د. ت، ص 64

[87] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص 66 وما بعدها.

[88] هند بن صالح وعبد الوهاب الرقيق، الرحلة...، ص 32

* حضرت أساليب عديدة في أثر الغزالي كان قد استعملها المعرّي، نذكر منها مثلا السجع "طاحت تلك الإشارات وذهبت تلك العبارات" الغزالي، إحياء...، ج 5، ص 117. و"أجلسني على كرسي من ذهب ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب"، م. ن، ص 119

[89] المعرّي، **رسالة الغفران**، ص 81: حيرة المعرّي من فكرة المغفرة. وص 159: حوار ابن القارح مع إبليس في ما ارتبط بشرب الخمر والولدان.

[90] الغزالي، إحياء...، ج 5، ص ص 111- 120

[91] الغزالي، إحياء...، ج 5، ص ص 111- 120

خاتمــة

نخلص ممّا تقدّم إلى أنّ بنْيتيْ الخطابين اللتيْن تشكّلت عليهما تصوّرات الغفران متقاربتان إلى حدّ التماثل في بعض الأحيان، انتظمتا في حقل المتخيّل. ويكمن التمايز في المضامين والأهداف التي تراوحت بين سخرية المعرّي، برسم صورة للغفران، أُخِذت عناصرها من بلاطات الأمراء في تقرّب الشعراء بالشعر، ومن اعتقاد العامّة بالكلمة دعاءً واستغفارًا أو بيت شعر مدحيّ، من جهة. واعتقاد أبي حامد الغزالي الجازم، الذي استلهم الصورة نفسها، وحوّل ما هو أرضي إلى السماء، وعدَّه من باب المكاشفة لرجال صادقين، لأنّه "لا يوثق إلاّ برؤيا الرجل الصادق".[92]

لقد تحقّق، انطلاقًا ممّا تقدّم، رحيل صورة الغفران من رسالة الغفران للمعرّي، إلى إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، فتداخلت الحقول المعرفيّة وتناغمت فيما بينها، وحضر متخيّل الغفران بفاعليّة في الثقافة الإسلاميّة، العالمة منها والشعبيّة على السواء، إلى حدّ يعسر التفريق بينهما[93]، وتحوّل حضوره، على مستوى الوظيفة، من المساءلة النقديّة لدى المعرّي، إلى الإشباع الروحي وإرساء رؤية دينيّة لدى الغزالي، وهو ما يحيل إلى ركود السنّة الثقافيّة الإسلاميّة وثباتها رغم تغيّر الإطار العامّ، في تلك الفترة، فانقلب الوهم والخرافة إلى حقيقة لا يداخلها شكّ.

[92] الغزالي، إحياء...، ج 5، ص 111

[93] LE GOFF Jaques, **L'imaginaire médiéval: essais**, Editions Gallimard, Paris, 1985, p. 106

المدوّنة:

- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، صيدا المكتبة العصريّة، 2002م، ج 5
- المعرّي أبو العلاء (التنّوخي أحمد بن عبد الله)، **رسالة الغفران**، بيروت، دار صادر، د. ت.

قائمة المصادر والمراجع:

- البخاري محمد بن إسماعيل بن المغيرة(194-256هـ)، **صحيح البخاري**، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1 1992، كتاب التعبير.
- الترمذي محمد بن عيسى بن سورة(209-279هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق وتصحيح عبد الرّحمن محمد أحمد عثمان، بيروت، دار الفكر، ط2، 1982، كتاب الرؤيا.
- الطبّاع عمر أنيس، **عبقريّة الخيال في رسالة الغفران**، بيروت، مطابع دار الكشّاف، د. ت.
- المسعودي حمّادي، «متخيّل الأساطير عالم السماء- عالم الأرض العلوي مسكون بالسفلي»، **كتابات معاصرة**، عدد 27، مجلّد 7، نيسان- أيّار، 1996
- المصفار محمود، «في جنّة الغفران لأبي العلاء المعرّي»، **مجلّة القلم**، عدد 3، ربيع 2000
- النيسابوري مسلم بن الحجّاج(204-261هـ.)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، كتاب الرؤيا.
- ابن حنبل، أحمد، **المسند**، بيروت، دار صادر، د. ت، ج 6
- ابن رمضان فرج، **القصّ التخيّل السخرية في رسالة الغفران**، صفاقس، منشورات دار البيروني للنشر كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس، د. ت.
- هند بن صالح وعبد الوهاب الرقيق، **الرحلة في رسالة الغفران للمعرّي**، تونس، دار محمد علي الحامّي، ط1، 1999
- بنّور عمر، **رسالة الغفران قراءة في الرحلة القصّ الخيال والهزل**، تونس، سراس للنشر، تونس، 2003
- بنت الشاطئ عائشة **عبد الرحمن**، **رسالة الغفران لأبي العلاء المعرّي تحقيق ودرس**، مصر، دار المعارف، 1954

- BACHELARD Gaston, **L'air et les songes Essai sur l'imagination du mouvement**, Librairie José Corti, Paris, 1943

- LE GOFF Jaques, **L'imaginaire médiéval: essais,** Editions Gallimard, Paris, 1985

MominounWithoutBorders

@ Mominoun_sm

Mominoun

الرباط - المملكة المغربية

ص.ب : 10569

هاتـف : 50 04 73 37 5 212+

فاكس : 08 04 73 37 5 212+

info@mominoun.com

www.mominoun.com